المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٩١/١٠/٦

٦ أكتوبر

هناك زعماء لا يعرف الناس قدرهم فى حياتهم ، ثم يدركون عبقريتهم بعد موتهم .. ولقد كان السادات ينتمى لهذا النوع من الزعماء ومن عجائب الحياة ان يكون يوم ٦ اكتوبر هو يوم النصر .. وان يكون فى نفس الوقت هو اليوم الذى اغتيل فيه الرجل الذى كان سببا فى هذا النصر

ولقد كان السادات بطلا من ابطال الحرب ، كما كان بطلا من ابطال السلام ، لقد لعب دوره فى قرار الحرب بكفاءة ودهاء بالغين ، ونجح فى ان يخفى نواياه عن العالم كله ، كما انه لعب دوره فى السلام بنعومة بدت لكثير من الناس اسرع مما ينبغى واقل مما يجب .

ثم مرت الايام .. واذا بالكنيست الاسرائيلى يعترف فى احدى جلساته الصاخبة ان السادات قد خدعنا وكنا نعتقد اننا خدعناه .

ولقد كان انور السادات شخصية درامية غنية ، كان يدارى تحت جلده فلاحا مصريا حويطا لا تعرف ابدا فيم يفكر ولا ماذا يدبر ، كان نموذجا لهذا المصرى الذى تحدث عنه توفيق الحكيم ، احفر قلب اى مصرى ، ستجد وراء سذاجته وطيبته حكمة خمسة الاف سنة من الحضارة » .

ولقد تمثلت عبقرية السادات فى اكثر من امر :

(١) على المستوى الاجتماعى نجح فى نقل الناس من حكم سيادة الفرد الى سيادة القانون

(٢) على المستوى السياسى نجح فى نقل مصر من الحكم الشمولى ـ بكل ضغوطه الخانقة ـ الى جو من الديمقراطية النسبية والمنابر التى تحولت فيما بعد الى احزاب متعددة

(٣) ـ على المستوى العسكرى نجح فى تحطيم اسطورة الجيش الاسرائيلى الذى لا يهزم وكانت حرب اكتوبر نقطة تحول فى تاريخ المنطقة

(٤) ـ على المستوى الاقتصادى نجح فى القفز من قطار المعسكر الاشتراكى قبل ان يتحطم القطار بعشرين سنة ، وكان بعيد النظر فى قراءة المستقبل ومعرفة مصائر الدول والانظمة ، حدثنى صديق عائد من الاتحاد السوفيتى قال : لقد عرفت عبقرية السادات وانا اشهد ازمة الاتحاد السوفيتى ، وقلت فى نفسى لولا انفتاح السادات فماذا كان يحدث لمصر ، لو ظللنا منحازين للنظام الشيوعى فكم كان الدولار يساوى اليوم فى مصر ؟ .. ثلاثين جنيها لا ثلاثة ..

● والحق ان السادات ـ رحمه الله تعالى ـ كان عبقرية سياسية وانسانية ولا يعنى هذا انه كان بلا اخطاء ، فلولا خطؤه التراجيدى غير المقصود لما جاءت نهايته دامية كما جاءت .

أحمد بهجت